مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (3)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (3) 2018

التأثيرات الخارجية لحركة الترجمة في العصر العباسي الأول (132_232هـ/750_850م)

د. رندة عباس*

(تاريخ الإيداع 17 / 1 / 2018. قبل للنشر في 15 / 5 / 2018)

□ ملخّص □

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز التأثيرات الخارجية التي ساهمت في إثراء الثقافة العربية الإسلامية عن طريق الترجمة التي كانت من أهم وسائل الانتقال الفكري بين مختلف الشعوب على مر العصور من خلال انفتاح الدولة العباسية على تراث الأمم السابقة سواء تراث الشعوب التي خضعت تحت سيطرة الدولة العباسية كالفارسية أو الشعوب المجاورة كاليونانية ، والهندية ، والصينية ، فأصبحت ثقافة عامة للمجتمع شارك فيها جميع الفئات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية . فكان تأثر وتأثير الحضارة الإسلامية بالحضارات الأخرى واضحاً سواء التأثيرات العلمية واللغوية والاقتصادية وغيرها.

تناولت الدراسة عوامل نشأة وازدهار حركة الترجمة بالإضافة إلى الطرق التي اعتمد عليها المسلمون في الترجمة والمراكز التي ساهمت في إنجاب المترجمين .

كذلك أوضحت الدراسة جهود الخلفاء العباسيين في عملية الترجمة مع التركيز على جهود الخليفة المأمون . وأخيراً أبانت الدراسة تأثير الحضارات في الحضارة الإسلامية متمثلة في نهضة العلوم وازدهارها مثل علم الفلسفة والعلوم الرياضية والفلك والجغرافيا والطب .

الكلمات المفتاحية : العباسيون ، المأمون ، المراكز الثقافية ، التأثيرات. الحضارة الإسلامية ،

* مدرس- قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية –جامعة تشرين- اللاذقية – سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (3)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (3) 2018

External influences of the translation movement in the first Abbasid perio (132-232AH/750-850AD)

Dr. Randa Abbass*

(Received 17 / 1 / 2018. Accepted 15 / 5 / 2018)

□ ABSTRACT □

This study aims to highlight the external influences that contributed to the enrichment of Arab Islamic culture through translation, which was one of the most important means of intellectual transmission among different peoples throughout the ages through the opening of the Abbasid state to the heritage of the former nations, whether the heritage of peoples under the control of the Abbasid state Neighboring peoples, such as the Greek, Indian and Chinese, became a general culture of society in which all social, economic, political and cultural groups participated. The impact and impact of Islamic civilization on other civilizations was clear, whether scientific, linguistic, economic and other influences.

The study dealt with the factors of the emergence and prosperity of the translation movement in addition to the ways in which Muslims relied on translation and the centers that contributed to the reproduction of translators.

The study also explained the efforts of the Abbasid caliphs in the translation process, with an emphasis on the efforts of the Caliph al-Ma'mun. Finally, the study showed the influence of civilizations in Islamic civilization represented in the renaissance of science and its prosperity, such as philosophy, mathematical sciences, astronomy, geography and medicine.

Keywords: Abbasids, al-Ma'mun , cultural centers, influences. Islamic civiliz

* **Assistant Professor- Department of history- Faculty of Arts and Humanities - Tishreen University - Lattakia- Syria**

مقدمة:

يعد التواصل الثقافي بين الحضارات ثمرة من ثمرات حركة الفتح الإسلامي التي أثرت بشكل جذري في بنية المجتمع الإسلامي ،حيث وجد العرب أن المجد العسكري والسياسي والاقتصادي ،الذي وصلوا إليه لا قيمة له ما لم يقترن بالمجد العلمي والنضج العقلي[1]، والاطلاع على ثقافات وعقليات الأمم المتقدمة مدنياً وحضارياً.

لذلك فقد سعى العرب المسلمون الأوائل إلى تحصيل ما عند الأمم الأخرى من معارف وعلوم تنسجم ومبادئ دينهم الجديد بهدف بناء حضارة إسلامية على أسس فكرية وعلمية . وذلك عن طريق الترجمة التي شكلت شرياناً حيوياً ومجالاً خصباً وأداة للتواصل والحوار مع الآخرين ،حيث كانت على مرّ العصور وسيلة لإخراج الشعوب من حدودها الجغرافية لتتفاعل مع جيرانها، سواء بصورة شفوية أو كتابية "لأن التعرف على اللغة ليس مجرد معرفة لغوية بقدر ما هو انفتاح على عالم جديد وطريقة من طرق التفاهم والتعارف بين الثقافات والشعوب" .[2] هذا المفهوم للترجمة أدركه المترجمون العرب في عصورهم المختلفة عندما نشأ لديهم الاهتمام بالأخذ من كل فن بطرف .

أهمية البحث وأهدافه:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الدور الحيوي الذي ساهمت من خلاله حركة الترجمة في خلق نهضة علمية كبيرة بفضل تشجيع الخلفاء العباسيين بعد أن كانت زمن الأمويين عملاً فردياً تموت بموت أصحابها ، كما يحاول البحث الوقوف على تأثير الحضارات التي ساهمت في تطوير الفكر العربي وانعكاساته في المجالات كافة من خلال ما قدمه المسلمون من إنجازات جوهرية اقترنت بأسمائهم سواء في مجال الطب أو الفلك أو الرياضيات أو الكيمياء

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على جمع المادة العلمية من مختلف المصادر والدراسات التاريخية ، وكذلك المراجع الحديثة، ومن ثم تحليلها ونقدها من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بموضوع البحث مع الالتزام بجميع قواعد منهجية البحث التاريخي من حيث دقة اللغة وحسن التعبير وسهولة الأسلوب.

النتائج والمناقشة

أولاً :الترجمة في العصر العباسي

البدايات الأولى للترجمة ظهرت في العصر الأموي، حيث جرت على نطاق صغير وفي حدود ضيقة جداً واقتصرت على نقل الكتب العلمية كالكيمياء والطب والفلك والهندسة ، ولعل أعظم عمل اتصل بالترجمة في العصر

(1) السلامة (سليمان) ، "المترجمون السريان في العصر العباسي" ، دمشق ، 2004، ص26.

(2) سلامة (جلال) ، "الترجمة في العصر العباسي " ، جامعة القدس المفتوحة ، د.ت ، ص36.

الأموي هو نقل الدواوين وتعريبها زمن ال الشام كانت بالرومية (اليونانية) [1] وفي مصر بالقبطية . وأدى هذا الإجراء إلى إيجاد طبقة جديدة من الكتّاب وإلى نهضة لغوية أدبية رائعة [2] . كذلك نجد خالد بن يزيد بن معاوية (ت85هـ/705م)[3]حكيم آل مروان[4] قد صرف اهتمامه إلى ترجمة الكتب الطبية وعلم النجوم والكيمياء [5] معتمداً في ذلك على بعض العلماء والفلاسفة اليونانيين الذين كانوا يقيمون في مصر، ولهم إلمام باللغة العربية ، حيث ترجمت له كتب في الكيمياء والطب والفلك والفلسفة فضلاً عن كتب في الآلات والصناعات من اليونانية والقبطية والسريانية إلى العربية[6] فكان هذا أول نقل إلى العربية في الإسلام، وبناءً على ذلك يعد خالد بن يزيد أول عربي فكّر بالترجمة واتجه ذهنه إلى العلوم القديمة وإلى معالجتها والتأليف فيها .

والجدير بالذكر أن خالداً نفسه كان بصيراً بعلم الطب والكيمياء التي تعلمها من الراهب(مريانوس السرياني) [7] ويعزز هذا القول الرسائل الكثيرة التي خلفها بعلم الكيمياء وهي تدل على طول صبره في هذا العلم ، ومنها كتاب (الصحيفة الكبرى والصغرى). وشجع الخليفة عمر بن عبد العزيز (99_101هـ/ 717_719م) تعريب كتب الطب فأمر بنشر كتاب الطب الشرعي الذي كان قد نقله إلى العربية طبيب البصرة السرياني(مار سرجويه) في عهد الخليفة مروان بن الحكم وقد وجده في خزائن الكتب بالشام [8]، غير أن أعمال الترجمة في العصر الأموي لم تنتشر انتشاراً واسعاً، بل ظلت أعمالاً فردية تنتعش بالأشخاص القائمين عليها وتموت بموتهم.

لكن عندما جاءت الخلافة العباسية وتسلمت مقاليد الحكم اتسع نطاق الترجمة بشكل كبير بسبب سياستها التي كانت قائمة على نوع من التمازج الثقافي الذي ضم خيرة العلماء والمفكرين والمترجمين من مختلف الانتماءات والجنسيات الفارسية واليونانية واليهودية والمسيحية ، إضافة إلى هذا فإن كثيراً من خلفاء بني العباس كانت نشأتهم غير عربية مما جعلهم أكثر مرونة في الانفتاح على ثقافة الآخر. لتكوين إنجاز علمي حقيقي يساهم في تجسيد فكرة التواصل والتعايش بين العرب والمسلمين وبين غيرهم من الشعوب المختلفة [9].

وهناك العديد من العوامل التي جعلت الترجمة تنال أهميتها ومكانتها في هذه الحقبة من تاريخ الدولة العربية الإسلامية والتي أدت إلى تراكم معرفي زاد في ميراث الحضارة العربية الإسلامية ومن تلك العوامل :

---

(3) الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد البغدادي) ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، مطبعة الوطن ، القاهرة ، ص 192.

(1) الريس (محمد ضياء الدين) ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، د.ت ، ص227 ، اليوزبكي (توفيق) ، "التعريب في العصرين الأموي والعباسي "، مجلة آداب الرافدين ، العدد(7) ، 2007 ، ص41_66.

(2) يذكر البعض أنه توفي سنة 90هـ/ 708م ، وكان يكنى بأبي هاشم خالدين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، انظر(ابن صاعد الأندلسي) ، كتاب طبقات الأمم، نشر الأب لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الكاثوليكية، بيروت ، 1912، ص48.

(3) ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب) ، الفهرست ، تحقيق رضا الما زندراني ، دار المسيرة ، 1988، ص303.

(4) بار تولد (ف) ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، دار المعارف ، مصر ، ط4، 1942، ص69.

(5) علي (عصام الدين)، بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والترجمة من أواخر القرن الأول إلى منتصف القرن الرابع، الإسكندرية ، لبنان ، 1986، ص8.

(6) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ج6، ص224.

(7) ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبي العباس) ، عيون الأبناء في طبقات الأطباء ، دار الفكر ، بيروت ، 1956، ج1، ص163.

(8)حساين (محمد) ، ملوك(قدور)، دور الترجمة والنقل في الحياة العلمية إبان العصر العباسي الأول ،الجزائر، 2014، ص5.

1- رعاية الخلفاء للترجمة والنقلة والسخاء في الدفع للناقلين بغض النظر عن مللهم وأنسابهم وعقدهم المجالس والمناظرات واتصالهم بأمم مختلفة واطلاعهم على ثقافات وعلوم جديدة [1]. فغدت بذلك ركناً من أركان سياسة الدولة فلم يعد جهداً فردياً سرعان ما يزول بزوال الأفراد سواء حكام أو غير ذلك بل أصبح أمراً من أمور الدولة ومهامها.

2- الجدل الديني الذي نشأ بين الفرق الإسلامية، ثم مع النصارى واليهود ، في أي الأديان أنفع جعل المسلمين ينعكفون على دراسة علوم اليونان بما فيها الفلسفة والمنطق ، وذلك للرد على أصحاب الديانات الأخرى وأمثالهم ، وهذا الأمر جعل المسلمين في غاية الحرص على ترجمة علوم اليونان والاستفادة منها[2].

3- اتصال العرب بالعناصر المثقفة في البلاد المفتوحة أدى إلى تفاعل فكري مع الأفكار التي صادفوها فنبه أذهانهم فزادت رغبتهم في البحث والتعمق للوصول إلى الحقائق[3].

4- إن انتقال عواصم الخلافة من المدينة إلى دمشق ، ومن دمشق إلى بغداد ليس مجرد نقل للسلطة من عائلة إلى أخرى وليس انتقالاً جغرافياً أو مكانياً فحسب بل كان نقلاً للدولة من عقلية مشاغلها وطموحاتها عربية إلى عقلية مشاغلها وتوجيهاتها ثقافية حضارية [4].

وشهدت الترجمة حركة واسعة النطاق بدأت ترى النور منذ خلافة المنصور (136_158هـ/753_774م) متمثلة في مجموعة صغيرة من تراث الشعوب والحضارات القديمة في العاصمة بغداد [5]، فكان أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات الأعجمية إلى العربية في الفلسفة والمنطق ، وأصول الهندسة لإقليدس . وتشير بعض المصادر التاريخية أنه طلب إلى الإمبراطور الروماني أن يرسل إليه مخطوطات يونانية في العلوم الرياضية والطبيعيات [6]، مما يدل على أن المنصور كان مدركاً لأهمية ترجمة وإحياء تراث الأمم القديمة ، الأمر الذي أدى إلى إيجاد نهضة علمية ثقافية مزدهرة ، كان قيامها نتيجة حتمية لما تم ترجمته من مؤلفات في شتى الميادين إلى لغتنا العربية .

وعندما تولى الخلافة هارون الرشيد [7] أولى حركة الترجمة أهمية خاصة حيث اتجه إلى إخراج الكتب والمخطوطات التي كانت تحفظ في جدران قصر الخلافة ، والمخطوطات المؤلفة المترجمة ، لتكون مكتبة عامة مفتوحة الأبواب للدارسين وطلاب العلم والمعرفة [8]، فأسس داراً رحبة فخمة نقل إليها كل الذخائر وسماه (بيت الحكمة) تقديراً لجلال رسالتها ، وبما أن حركة الترجمة في عهد الرشيد أخذت تزداد تطوراً نتيجة تطور المادة المستخدمة في الكتابة ، وهي ظهور الورق بكميات كبيرة جداً، هذا التطور دفع بالخليفة الرشيد إلى أن يراسل الروم ويدعوهم إلى فتح خزائن

---

(1) بدر الدين (عبد الرحمن) ،" قنسرين أو عش النسور"، مجلة التراث العربي ، العدد(98)، حزيران 2005 ، السنة الخامسة والعشرون ،اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،ص26_27.

(2) الجميلي(رشيد) ، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنيين الثالث والرابع الهجري ، دار الحرية ، بغداد ، 1986، ص62.

(3) مرحبا (عبد الرحمن) ، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب ، بيروت ، ط2، 1988، ص207.

(4) مرحبا (عبد الرحمن) ، المرجع نفسه ، ص207-208.

(5) الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي) ، تاريخ بغداد ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ،ج1، ص67.

(6)خليفة (حاجي) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار المعارف التركية ، 1941، ج1، ص671.

(7) تولى الخلافة (170_193ه/786_808م) ويكنى أبا جعفر وأمه الخيزران ، توفي بطوس واستمر حكمه 23 سنة ونيف . المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ودار الأندلس ، بيروت ، ج3، ص347.

(1) ابن قتيبة(أبو محمد عبدالله بن مسلم)، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب، 1960،ص9.

كتبهم في المدن التي فتحوها كعمورية وأنقرة ، ووضعها تحت تصرف العاملين في الترجمة برئاسة يوحنا بن ماسويه [1] الذي رتب له حذاقاً* يكتبون بين يديه [2] ويساعدونه في عمله حيث نصب جهدهم في هذا المجال على ترجمة المؤلفات الفارسية والهندية إلى العربية [3].

وبرع في هذا المجال كل من الفضل بن نوبخت[4] المكنى بأبي سهل الفارسي وعلان الفارسي[5]

ثانياَ:الترجمة في عصر المأمون

عندما تولى المأمون الخلافة (198_218هـ/813_833م) قويت حركة النقل والترجمة الأجنبية وخاصة من اليونانية والفارسية إلى العربية ، وسبب ذلك يعود إلى اهتمامه بالعلم ، ومجالسة العلماء والمتكلمين رغبة منه في الاطلاع على ما تركته الشعوب والأمم السابقة من آثار وتراث ، بالإضافة إلى تميزه بثقافة علمية ذات طابع موسوعي وهذا ما دعي يحيى بن أكثم إلى القول "إذا خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته أوفي النجوم كنت هرمس في حسابه[6]...."ولم يتوان أيضاً عن توجيه الدعوات للعديد من العلماء والمترجمين من مختلف البلدان للاستفادة من علمهم وخبراتهم وآرائهم [7]. وأخذ يوثق علاقاته واتصالاته الدبلوماسية بملوك الروم ، ليمهد الطريق أمام علمائه بمد جسور التواصل الثقافي مع الحضارات الأخرى للاطلاع على أمهات الكتب المكدسة في خزائنهم فكان أحد شروط عقد الصلح بينه وبين الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث إن يتنازل للمأمون عن إحدى المكتبات الشهيرة في القسطنطينية وكان من بين ذخائرها الثمينة كتاب (كلوديويس بطليموس) في الجغرافية السماوية فأمر المأمون بترجمته وسماه (المجسطي)[8].

كما تابع اهتمامه ببيت الحكمة الذي أنشائه هارون الرشيد فأنشأ مرصداً فلكياً ومكتبة يقيم فيه طائفة من المترجمين من أهل الذمة .وأرسل بعد ذلك بعثة علمية إلى قبرص [9]، مكونة من أولاد موسى بني شاكر والحجاج بن مطر وابن البطريق وغيرهم[10]. وأخذوا بنقل تلك الكتب التي شملت صنوفاً مختلفة من العلوم والفنون كالفلسفة والطب والهندسة والموسيقى لمشاهير العلماء والحكماء والمفكرين كإقليدس وبطليموس وأفلاطون وأبقراط وجالينوس وأرسطو[11].

---

(2) يوحنا بن ماسويه : مسيحي المذهب سرياني ، وكان طبيباً للرشيد ، ابن العبري (غريغوريوس الملطي) ، تاريخ مختصر الدول ، مطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،ص131.

(3) ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ،ج1، ص175.

+الحذاق : تعني الماهر

(4) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص304،ص333.

(5) فارسي الأصل ، ابن النديم ، المصدر نفسه ،ص333.

(6) كان يعمل في خزانة الحكمة ويترجم للرشيد والبرامكة ، اليوزبكي توفيق ، التعريب في العصرين الأموي والعباسي ، ص 41-66.

(7) يدعى هرمس البابلي وهو عالم في النجوم ، اشتهر بكمال العقل وصواب العلم ، ابن النديم ، المصدر السابق، ص300.

(8) ابن طيفور(أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب)، كتاب بغداد ، تحقيق محمد زاهد بن حسن الكوثري ، 1949، ص151.

(9) المجسطي : ومعناه الترتيب الكبير في علم الفلك وكان المرجع المهم في الفلك عند المسلمين وعند الأوروبيين في القرون الوسطى .علي (جواد)، تاريخ العرب قبل الإسلام ، بغداد ،1954، ج1، ص680.

(1) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) ، تاريخ الخلفاء ، المطبعة المنيرية ، مصر، 1932، ص223.

(2) ابن صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص55/ ابن النديم ، المصدر السابق ، ص304

(3) Taylor.w.cook,the history of mohmmed ,London.1851,pp.286_289

ومع وصول هذه المخطوطات والكنوز العلمية الإسلامية والتراثية [1] إلى بيت الحكمة ، ترتب على العاملين فيه فيه بحكم أنه شمل أقساماً متعددة كقسم الترجمة والتدقيق وقسم خاص بتأليف الكتب الجديدة أن يكونوا على قدر كبير من الثقافة العلمية والخبرة ، وتوفير الكفاءات القادرة على الترجمة الدقيقة الهادفة للتواصل والحوار مع الحضارات الأخرى . وإلى جانب ذلك كله فقد أضاف المأمون إلى بيت الحكمة قسماً خاصاً برصد الكواكب والنجوم ، يشرف عليه العالم اليهودي الأصل سند بن علي ، حيث حرص من وراء ذلك متابعة جهود علماء اليونان والرومان في رصد الكواكب وحركاتها ، فأمر القائمين عليه ببناء أماكن للرصد في الشماسية أعلى مدينة بغداد ، وأعلى جبل قاسيون بدمشق [2].

ومن بين العلماء الذين اشتهروا بهذا الحقل يحيى بن أبي المنصور الذي وضع كتاب (الزيج الممتحن)، ومنهم أيضاً ابن نوبخت ، وازداد علم الرصد تطوراً في عهد الخليفة المعتصم ، فظهر أبو جعفر النبهاني وأحمد البغدادي اللذين عرفا ببراعتهما في رصد الكواكب والحسابات الفلكية [3]. وهكذا فقد شغل بيت الحكمة دوراً مهماً في النهضة العلمية العربية التي شهدها القرن الثالث للهجرة /التاسع للميلاد نتيجة احتوائه المصنفات الجديدة ذات الموضوعات المختلفة والتي ترجمت من مصادر عديدة. وفي هذا المقام يقول القفطي :"إن بيت الحكمة كان رمزاً للمناحي العلمية المختلفة فهارون الرشيد هو الذي أبتدع فكرة هذا المعهد وتبناه ابنه المأمون والحكمة في رأي العلماء المسلمين هي العلوم الإلهية والعددية وصناعتا الطب والتنجيم "[4].

ومما يلفت الاهتمام أن حركة الترجمة في عصر المأمون لم تقتصر على الخلفاء وحدهم ، بل نافسهم الأمراء والأغنياء وأهل العلم وأخذوا ينفقون الأموال الطائلة على المترجمين ، ويشجعون أعمال الترجمة ، كما أخذ محبو الكتب ينقبون في أسفارهم عن الكتب القديمة النادرة ويعهدون إلى المترجمين بترجمتها ، كما هو الحال مع أبناء موسى بن شاكر المنجم الذين أنفقوا الأموال الضخمة في الحصول على كتب الرياضيات وترجمتها وكانت آثارهم قيّمة في الهندسة والفلك والموسيقى والنجوم ، وقد أنفذوا حنين بن اسحاق إلى بلاد الروم فجائهم بطرائف الكتب وكانوا يرزقوهم في الشهر خمسمائة دينار [5].

وما أن قدم القرن الرابع الهجري /العاشر الميلادي ، حتى أخذت الحركة العلمية في النضج وغدت الترجمات مردفة بالتعليقات والشروح ، وبدأت المؤلفات في هذه المواضيع تظهر أولاً بصورة دراسات قصيرة ، ثم بشكل مؤلفات جامعة فيها تحليل ونقد وتنظيم وتبويب واستنباط ،سواء في الشام [6] أو غيرها ، وإذا كان العرب المسلمون في القرنين الثاني والثالث للهجرة/ الثامن والتاسع للميلاد، قد شغلوا بنقل العلوم الأجنبية وتفهمها ، فإنهم أصبحوا في القرن الرابع الهجري /العاشر للميلاد يدرسون بأنفسهم لأنفسهم ، وانتقلوا من الجمع والتحصيل إلى الإنتاج الشخصي المبتكر ،

(4) بروكلمان (كارل) ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، دارالعلم للملايين ، بيروت ، 1961، ص39.

(5) ابن صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ،ص50، الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان) ، سيرأعلام النبلاء ، تحقيق نعيم العرقسوسي وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ج1، ص273.

(6) ابن صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص54-55.

(7) القفطي (جمال الدين بن يوسف)، تاريخ الحكماء ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص 383.

(1) رفاعي (أحمد) ، عصر المأمون ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1982، ص367_372/ ابن النديم ، المصدر السابق ، ص345.

(2) اليازجي (كمال)، معالم الفكر العربي في العصر الوسيط ، بيروت ، 1966، ص67_68.

كنتيجة لتفاعل الفكر الأجنبي مع التراث العربي الإسلامي دون التوقف عن الترجمة ، وظلت الترجمة على حال كبير من النشاط حتى منتصف القرن الرابع الهجري تقريباً[1]، وأهم ما ترجموه إلى العربية الكتب المنطقية والطبيعية لأرسطو، ولم يكونوا مجرد نقلة بل كانوا يضيفون إليها من نتائج خبراتهم وخلاصة تأملاتهم ، وتناولوا المنطق اليوناني بالنقد والتحليل ، بل إن الحركة العلمية انتقلت من طور الترجمة إلى مرحلة التأليف العلمي والابتكار، وإجراء التجارب والبحوث واستخلاص النتائج والقوانين على أساس المنهج العلمي التجريبي[2] .

ثالثاَ:مقومات الترجمة (مراكزها وأشهر النقلة والمترجمين)

1- مراكز الترجمة :الحديث عن ظاهرة النقل والترجمة يدعونا للحديث عن مراكز الترجمة ، التي تعد أحد العوامل الأساسية التي ساهمت في نقل تراث الأمم التي اعتمد عليها العرب في بدء تكوين حضارتهم حيث قال المستشرق سيديو عنهم " لعل تشوق العرب للاطلاع على علوم وثقافات الأمم الأخرى واهتمامهم البالغ بالعلم دفعهم إلى الإبقاء على المؤسسات العلمية التي كانت لأهل الذمة في البلاد المفتوحة "[3].

ومما هو جدير بالذكر أن معظم هذه المراكز كانت موجودة بالفعل قبل ظهور الإسلام ، لكن أعمالها ومهامها الأصلية ظلت قائمة في التاريخ ، فاستفاد منها العرب بشكل كبير، وبان أثرها في حركتهم العلمية الجديدة ، وظهرت حكمة بني أمية في تركهم المدارس الكبرى المسيحية أو الصابئة أو الفارسية قائمة خاصة في حران ونصيبين وجند يسابور ولم يمسوها بأذى ، وقد حفظت هذه المدارس أمهات الكتب الفلسفية وقد بقيت هذه المدارس تؤدي عملها في العصور الإسلامية وزاد اتصالها في العصر العباسي [4].

***مدرسة حران** :تقع في الجزيرة شمال العراق عاصرت الرومان واليونان والنصرانية والإسلام ، سكانها من العرب والسريان والأرمن والمقدونيين ، تأثرت هذه المدينة بالثقافة اليونانية التي تمثلت بالدين اليوناني الوثني والفلسفة الأفلاطونية المحدثة ، فضلاً عن شهرتها بالعلوم الرياضية والفلكية [5] . وقد برز نخبة من أساتذتها وخرجيها شغلوا دوراً كبيراً في تعريب علوم اليونان في الفلك والرياضيات والطب ومنهم أبي عبدالله البتاني وهو أحد المشهورين برصد الكواكب والمتقدمين في علم الهندسة ، ويعد ثابت بن قرة أعظم من عرف في مدرسة حران إذ كان يجيد اليونانية والسريانية ، ترجم في المنطق والرياضيات والطب ونقح كتاب اقليدس الذي عرّبه حنين بن اسحاق[6].

* **مدرسة الرها** [7]: كانت من أهم المراكز التي أوصلت الثقافة إلى العرب المسلمين ، كما كانت مركزاً للسريان والنساطرة ، وتعتبر مصدراً جديداً للثقافة اليونانية ، ومسلكاً انتقلت من خلاله الثقافة الإغريقية إلى العرب ،

---

(3)Delacy oleary, Arabic thought and its place im history,London,1958,p.113

(4) كرم (أحمد) ، التراث العلمي للحضارة الاسلامية في الشام والعراق خلال القرن الرابع للهجرة ، مكتبة زهرة المشرق ، القاهرة ، ط 1 ، 2004، ص115.

(5) سيديو(ل.أ) ، تاريخ العرب العام ، ترجمة عادل زعيتر، مصر، 1948، ص383_385.

(6) اليوزبكي (توفيق) ، التعريب في العصرين الأموي والعباسي، ص45.

(1) أمين(أحمد) ، ضحى الاسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، د.ت ، ج1، ص259.

(2) ابن خلكان ، مصدر سابق ، ج1، ص124_125.

(3) الرها : مدينة في الجزيرة بين الموصل والشام ، الحموي ياقوت (شهاب الدين البغدادي)، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، 1975، ح3، ص106.

فكانت متممة في مبادئها وأهدافها والأسس التي قامت عليها لمدرسة نصيبين إنما هو الترجمات التي قام بها السريان من اللغة الإغريقية ، وعندما أغلقت المدرسة [1] انتقل أساتذتها شرقاً إلى نصيبين حاملين معهم كتبهم وترجماتهم [2].

عملت هذه المدرسة على تشجيع الترجمة للمؤلفات الفلسفية واليونانية ،لاتخاذها أدلة عقلية في مناظراتهم المذهبية ضد الطرف المقابل، الذي كان يخالف أبناء المدرسة من النساطرة في طبيعة المسيح أي جماعة اليعاقبة، هذا التناقض أدى إلى ظهور حركة فكرية جديدة في تلك المناطق ، وعندماجاء العرب المسلمون وبدؤوا في بناء حضارتهم كانت مدرسة الرها مورداً هاماً لهم في سعيهم للحصول على ما خلفه اليونان من علوم ومعارف.

***مدرسة نصيبين:** مدينة تقع بين أعالي بلاد مابين النهرين ضمن الجزيرة الفراتية ، وهي أحدى المدارس التي عملت على نشر الثقافة اليونانية الفلسفية، من خلال حركة التبشير التي قام بها رجالها[3]بهدف نشر أرائهم وأفكارهم في في كل مكان نزحوا إليه .

لقد أسسست مدرسة نصيبين بقصد نشر اللاهوت الإغريقي بين المسيحيين الذين يتكلمون السريانية [4]، ومزج النصرانية بالأفلاطونية ، وأهم نشاط قام به النساطرة في هذه المدرسة هو ترجمة كتب الفلسفة والمنطق إلى لغتهم السريانية [5].

* **مدرسة جند يسابور** : مدينة تقع في خوزستان أسسها كسرى أنوشروان ملك الفرس الذي سمح للفلاسفة اليونان باللجوء إليها عندما طردهم الإمبراطور البيزنطي جوستنيان الذي أغلق مدرستهم في أثينا [6]، وهي إحدى المدارس المهمة التي عملت على ازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي ، وتمتاز هذا المدرسة بأن عنايتها لم تقتصر على الدراسات اليونانية والسريانية والفارسية ، بل اتجهت أيضاً إلى فلسفة الهند وعلومها [7]حيث ترجم منها قدر كبير .

ومما هو جدير بالذكر أن مدرسة جند يسابور كان لها أثر مباشر في ازدهار حركة الترجمة منذ القرن الثاني للهجرة /الثامن للميلا، عندما بدأ أول اتصال مباشر معها زمن الخليفة المنصور وذلك عندما أحضر رئيس أطباء جند يسابور جرجيس بن بخيتشوع إلى بغداد لمعالجته من مرض حصل له في معدته ، وهكذا تطورت العلاقة بين تلك المدرسة وخلفاء بني العباس ،لاسيما المنصور والرشيد وكانت العلاقة الطيبة بين الطرفين تمثل المرتبة الأولى في أهمية هذه المدرسة [8]، واشتهر من أساتذتها وطلابها جبريل بن بخيتشوع ويحيى بن البطريق الذي اختصه المنصور

(4) النملة (علي)، النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية ، الرياض، ط1، 2006، ص81.

(5) اليافي (سامي) ، الحضارة الإنسانية ، بيروت ،1970،ص250.

(6) النملة (علي)، المرجع السابق ، ص81.

(7) دي لاس (أوليري)، انتقال علوم الإغريق إلى الغرب ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1958، ص66_67

(8) دي لاس (أوليري)، المرجع السابق ، ص68_69.

(1) الأعظمي (أورنك) ، حركة الترجمة في العصر العباسي ، دار الحرف العربي ، لبنان ، ط1، 2005، ص48.

(2) هونكة(زيغريد) ، شمس العرب تسطع على الغرب ، المكتبة التجارية ، بيروت ، ص151.

(3) الجميلي (رشيد) ، المرجع السابق ، ص222.

للقيام بالترجمة وكذلك زكريا بن يحيى بن البطريق. وممن اشتهر في الترجمة والتأليف في الطب أبو زكريا يوحنا بن ماسويه[1] فكان لهم حينئذ شأن كبير في الحركة العلمية في العصر العباسي بفضل هذه المدرسة.

يمكن القول إن هذه المدارس أصبحت أرضاً خصبة مهيأة لاستقبال بذور الفكر العربي الذي كان على وشك الظهور والانبثاق ، كما أدت دوراً رئيسياً في عملية ازدهار الحضارة الإسلامية، وإذا كانت هذه المراكز قد فعلت ذلك فينبغي علينا الإ نغفل العنصر الحيوي والفعال في مقومات هذه الحركة وهو مشاهير النقلة [2] .

2_أشهر النقلة والمترجمين :

الدور الذي قام به النقلة في ازدهار تاريخ حركة الترجمة ، كان له أثر كبير في قيام الحضارة العربية الإسلامية، بسبب ما أسهم به هؤلاء في مجال التطور الفكري والتقدم العلمي الذي تميز به العصر العباسي ، والذي كان لحركة الترجمة الفضل في تحقيق ذلك إلى حد كبير لما أسفرت عنه من نتائج جليلة ، ومن الجدير ذكره أن هؤلاء المترجمين والنقلة لم يقتصروا على أعمال الترجمة بل ألّم أكثرهم باختصاصات عديدة كالطب والفلك والفلسفة وغيرها ، وصنفت في تلك الاختصاصات المؤلفات العديدة ، ومن هؤلاء المترجمين

1- حنين بن اسحاق (194_264هـ/809_877م) ، ولد في الحيرة بالعراق من أب مسيحي نسطوري، كان ماهراً في الترجمة إلى جانب مهارته في الطب ، وقد انصرف إلى ترجمة الكتب اليونانية وإخراجها باللغة السريانية [3] أو العربية حيث اعتبر الشخصية الرئيسية في حركة الترجمة لما كان يتمتع به من اطلاع واسع في الطب والفلسفة .إضافة إلى مقدرته الكبيرة في النقل من لغة إلى أخرى بأسلوبه السهل الخالي من التعقيد ، ودقته في التعبير و محافظته على المعنى المقصود في الأصل المترجم ، كما كان يتقن اللغات الأربع العربية والسريانية واليونانية والفارسية[4] وقد ترجم وألف العديد من الكتب منها كتاب (النفس) وكتاب (الأخلاق)[5].

2- قسطا بن لوقا البعلبكي :ولد في بعلبك سنة (203هـ/820م)[6]، كان نصرانياً رحل إلى أسيا الصغرى وبلاد الروم، لجمع تصانيف كثيرة ، ثم استقر المقام به في بغداد وقد عرف عنه أنه كان بارعاً في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والموسيقى ، فصيحاً باللغتين اليونانية والسريانية ، وقد نقل عدداً من الكتب وأصلح نقولات كثيرة .يعتبر قسطا من كبار المترجمين، ومن مترجمي بيت الحكمة المشهورين ومن مؤلفاته في ميدان الطب والصيدلة كتاب (الجامع في الدخول إلى عالم الطب)، أما في ميدان الفلك كتاب (المدخل إلى علم النجوم) وكتاب (هيئة الأفلاك). أما ترجماته فمنها أصول الهندسة ، وكتاب (الآراء الطبيعية)[7] توفي في أرمينيا .

---

(4) اليوزبكي(توفيق)، التعريب في العصرين الأموي والعباسي ، ص41_66.

(5) الجميلي (رشيد) ، المرجع السابق ، ص240.

(6) عبد الباقي (أحمد) ، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1991، ط1، ص274.

(1) ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ص257_274.

(2) ابن النديم ، المصدر السابق ، ص365_366.

(3) الأعظمي (أورنك) ، المرجع السابق ، ص11.

(4) الجميلي (رشيد) ، المرجع السابق ، ص314.

3- ثابت بن قرة (ت 281هـ/893م): كان ممن برعوا في الترجمة وبرزوا فيها ، ويظهر من عدد الكتب واختلاف مواضيعها مما نقله إلى العربية من اللغتين السريانية واليونانية ، ومما ترجمه ثابت إلى العربية المقالات السبع من كتاب (المخروطات لأبلوينوس)[1]، وكتاب أصول الهندسة (لمنالاوس)[2].

4- حبيش بن الحسن الأعسم (ت300هـ/912م) هو ابن أخت حنين بن اسحاق وتلميذه، وقد اشتهر بالطب والترجمة، وكان يعاون حنين في ترجماته من اليونانية إلى السريانية ليتولى هو بدوره نقلها من السريانية إلى العربية ،وأهم الكتب التي قام بترجمتها الترجمات العربية لكتب إقليدس ، و(ترجم كتاب المعادن المنحول)لأرسطو ، وكتاب (التشخيص)[3]. أما أهم كتبه فهي كتاب إصلاح الأدوية المسهلة ، ومقال في النبض على جهة التقسيم وبذلك نرى أن أن حبيشاً خدم الترجمة خدمة جليلة بما قدمه من ترجمات في مجال التراث اليوناني سواء كان الطبي أو الفلسفي .

واشتهر عدد كبير من المترجمين ، مثل متى بن يونس ، واصطفن بن بسيل ، وأبو عثمان الدمشقي ، قاموا بترجمة عدد كبير من المؤلفات العلمية في المجالات كافة ، إلا أنهم اختلفوا في طريقة النقل ، فمنهم من اعتمد على الطريقة اللفظية أمثال يوحنا بن البطريق[4]، وهذه الطريقة ذات عيوب كثيرة ، فالمجازات والتشابيه تختلف بين لغة وأخرى كذلك كذلك تراكيب الجمل.

ومنهم من اعتمد طريقة المعنى وهي الطريقة التي اتبعها حنين بن اسحاق ، وهي أن يقرأ المترجم العبارة والجملة التي يريد ترجمتها ، فيضعها باللغة العربية أو غيرها بمعنى يطابق ما يقصده كاتب النص .

إن هؤلاء النقلة كانوا من أهم عوامل إطلاع العرب على تراث أشهر الحضارات القديمة اليونانية والفارسية والهندية إذ كانوا حلقة الوصل بين تلك الحضارات، ولولا ذلك الدور الذي قاموا به في تلك الحركة السامية ، لما تمكن العرب من الاطلاع على الحضارات الأخرى

رابعاً: تأثير الحضارات في الحضارة الإسلامية : تميزت حركة الترجمة بأهمية كبيرة في مسيرة الحضارة العربية الإسلامية ، والذي ساعدها على ذلك الأمم التي دخلت في تمازج معها من سريان ، وفرس وغيرهم ، إذا قاموا بترجمة علوم اليونان والفرس والهنود إلى العربية مما زاد في ثراء الثقافة العربية الإسلامية وقد تعددت تلك التأثيرات وتمثلت بالاتي

1- التأثير اليوناني: الحضارة اليونانية كانت أكثر تنوعاً وأعمق أثراً في الفكر العربي الإسلامي ، واتضح ذلك التأثير في العلوم العقلية من حيث أساليب الجدل والبحث بسبب معتقدات اليونان أنفسهم واهتمامهم بالعقل وارتفاع شأنه على حساب المجالات الأخرى [5]. ففي مجال الفلسفة نقل العرب عن أفلاطون وأرسطو، حيث قاموا بنشرها والتعليق عليها وخرجوا بآراء متميزة. وبما أن ترجمة كتب الفلسفة اليونانية تمخض عنها ظهور فلاسفة إسلاميين أعلام قدموا خدمات كبيرة من خلال آرائهم ومصنفاتهم ، فقد كان من أشهرهم الفارابي وهو تركي الأصل ، جمع كتب أرسطو

(5) عبد الباقي(أحمد) ، المرجع السابق ، ص279.

(6) طوقان قدري (حافظ) ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، القاهرة ، مطبعة المقتطف ، 1941، ص106.

(7) أرنولد توماس (آخرون)، تراث الإسلام ، عربه وعلق حواشيه جرجيس فتح الله ، دار الطليعة ، بيروت ، ط3، ص495.

(8) ابن جلجل (أبو داؤد سليمان بن حسان) ، طبقاتالأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، طبعة المعهد العلمي الفرنسي ، 1955، ص68.

(1) حساين (محمد)، ملوك(قدور) ،المرجع السابق ، ص6.

طاليس وتمهر في استخراج معانيه والوقوف على أغراضها [1]. وهكذا تمكن العرب المسلمون وبناءً على ما أحضر لهم من تراث يوناني قديم ، أن يكوّنوا لأنفسهم فلسفة خاصة بهم تنسجم وروح دينهم حتى أصبحوا مستقلين في ذلك تماماً بفضل جهود أشهر الفلاسفة العرب، الذين طبعوا الفلسفة الإسلامية بطابعها الجديد الخاص بها .

أما في مجال الطب بقي ما دونه أبقراط وجالينوس في العصور القديمة حتى ظهور العلماء المسلمين في العصر الوسيط[2]حيث قاموا بترجمته ودراسته والتحقق من مضامينه حتى جاء دورهم في الإضافة والابتكار، واكتشاف الكثير من النظريات العلمية [3]مما جعله يحتل منزلة رفيعة بين العلوم وهذا نتيجة طبيعية لاهتمام الحكام والمحكومين والعلماء به. فحنين بن اسحاق بعد اطلاعه على كتب اليونان ألف عدة كتب في الطب منها (إختيار أدوية علل العين)، وكتاب (اللسان واللثة) وغيرها من الكتب [4] .

كذلك برزت عائلة دمشقية اختصت بممارسة الطب، وكان لها دور كبير في هذه النهضة الطبية وهي عائلة الدمشقي[5]، التي زاول أفرادها هذه المهنة بنجاح كبير مشهود له في فترة امتدت من (57_227هـ/677_841م).

يمكننا القول لقد استطاع الأطباء العرب أن يجعلوا من اسم الطب العربي الإسلامي حقيقة واقعة باختباراتهم وابتكاراتهم في مختلف الفروع ، ومن جهة أخرى فإن الطب العربي على الرغم من اعتماده على الطب اليوناني والهندي والفارسي ، فإن ما طرأ عليه من جديد هو الذي أوصله إلى تلك المنزلة الرفيعة ، وقد برهن الأطباء العرب على مهنتهم بشكل أصبحوا فيه أهلاً لثقة الخلفاء

2- التأثيرالفارسي:

بعد أن تم للعرب فتح بلاد فارس هاجرت إليها القبائل العربية ، كما وصل الفرس إلى بلاد العرب ،ومهر كثيراً منهم في علوم اللغة والدين الإسلامي ، فشكّل هؤلاء حلقة الوصل بين آداب الفرس والعرب ،لاسيما أن الأدب الفارسي أقرب إلى ذوق العرب وأحاسيسهم من آداب الأمم الأخرى، وقد زاد الاتصال العربي الفارسي بعد قيام الدولة العباسية، ونقل الخلافة إلى بغداد. وانتشرت الثقافة الفارسية بين عرب المشرق في العصر العباسي بعد أن تولى منصب الوزارة وزراء من الفرس كأسرة البرامكة، ويتجلى الأثر الفارسي بوضوح في المفردات ذات الأصول الفارسية والتي انتقلت إلى العرب بطريق الاختلاط[6] أو النقل والترجمة .

هذا وقد برز عدد من المترجمين الذين عنوا بنقل الكتب من الفارسية إلى العربية، التي لم تكن من صنف واحد بل تنوعت بين التاريخي والأدبي والديني .حيث نقل عبدالله بن المقفع إلى العربية تراثاً ضخماً من أثار اللغات الفارسية والهندية واليونانية ، فكان بذلك أول من فتح هذا الباب الذي أغدق على العربية بالخير الكثير [7]، ومن أهم الكتب التي

---

(2) كرم (أحمد) ، المرجع السابق ، ص246.

(3) يونغ (لويس)، العرب وأوربا، ترجمة ميشيل أزرق، دار الطليعة ، بيروت ،1979، ص35.

(4) الملا (أحمد)، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية ، دار الفكر ، دمشق ، 1981، ط2، ص132.

(5)القفطي ، المصدر السابق ، ص173.

(1)حمارنة (سامي)، " الطبيب عيسى بن حكم الدمشقي ورسالته الهارونية "، المؤتمر الدولي الخامس لبلاد الشام ، عمان ، 1992، ص450.

(2) أمين (أحمد) ، المرجع السابق ، ج1، ص183.

(3) بليع (عبد الحكيم) ، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، مكتبة وهبة ، القاهرة ، 1981، ط3، ص158.

قام بنقلها كتاب (كليلة ودمنة) وكتاب (التميمة) وكتاب (الأدب الكبير والأدب الصغير) وكتاب (خداينمامة في السير)[1]، وكتاب (عهد أزد شير)، ومن الكتب الدينية التي ترجمت من الفارسية في العصر العباسي كتاب (الافستا) لزرادشت الذي كان له شهرة واسعة ، وكتاب (مزدك) الذي تناول سيرة هذا الزعيم الديني الفارسي وأفكاره الدينية، كما ظهر أثر الفرس في الأدب العربي من خلال تزويده بمعان وأخيلة جديدة ، تتوافق والبيئة الحضارية للعصر العباسي ، كذلك نافسوا العرب في الشعر، والنثر، والعلوم ، والقصص والتقاليد والعادات ، وأنظمة الحكم[2] حيث نقلوا إلى الإدارة والسياسة بعض النظم الجديدة.

3- التأثير الهندي:

التأثير الهندي انتقل إلى العرب بطريقين الأول عن طريق التجارة ، والثاني عن طريق الفرس الذين اتصلوا بالهند اتصالاً وثيقاً قبل الفتح الإسلامي ، وأثروا فيهم وتأثروا بهم ، فلما نقلت ثقافة الفرس إلى العرب نقلت معها ثقافة الهند أيضاً. ومن أهم العلوم التي أخذ فيها المسلمون عن الهنود ، الفلك، والرياضيات ، والطب [3].

ففي مجال الفلك أمر أبوجعفر المنصور 154هـ/770م بترجمة كتاب (السند هند) في الفلك ألفه أحد علماء الهند وهو (براهماجوبت) ، كما أمر باستخدام زيجاً من أزيجة [4] هذا الكتاب يستخدمه العرب لدراسة حركة الكواكب، وبعد ترجمة السند هند المفتاح الذي أدى إلى نشأة عام الرياضيات عن طريق العالميين الكبيرين الخوارزمي والبيروني اللذان كانا يتقنان اللغة السنسكريتية [5]، كما أخذ العرب عن الهنود نظامهم العشري في الترقيم وقد كون العرب من الأرقام التي أخذوها سلسلتين عرفت أحداهما بالأرقام الهندية والتي تستخدم اليوم في معظم البلدان العربية ، أما الثانية فقد عرفت بالأرقام العربية وهي المستخدمة في بلاد المغرب وأوربا[6] .

كما أخذ العرب عن الهنود فكرة الصفر ، فقط كان الهنود يطلقون عليه اسم سونيا أي (الفراغ) والذي أدى إفى ثورة في علم الرياضيات حيث سهل عملية الترقيم وأعمال الحساب ، كذلك نقل عنهم الكثير من المصطلحات الرياضية ، مثل مصطلح الجيب في حساب المثلثات[7].

أما في مجال الطب : فقد شهد العصر العباسي قدوم عدد كبير من الأطباء الهنود إلى العاصمة بغداد واستقروا فيها إما بطلب من الخلفاء العباسيين أو بمبادرة ذاتية من هؤلاء الأطباء ، وقد أسلم بعضهم واستقر في بغداد من أمثال الطبيب (بهله) الذي عمل عند الخليفة هارون الرشيد ووزرائه البرامكة ، كما نقل بعض الكتب إلى العربية ، كذلك الطبيب (منكه) الذي استدعاه الخليفة الرشيد لمداواته من علة أصابته فاستقر في بغداد يمارس تلك المهنة وقام

---

(4) الفهرست ، المصدر السابق، ص178.

(5) أمين (أحمد)، المرجع السابق، ج1، ص240_244.

(1) محاسنة (محمد) ، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2000-2001، ط1 ، ص285-286.

(2) الزيج: عبارة عن صناعة حسابية أو جدول فيه حساب مواقع النجوم والكواكب واحداً واحداً.

ابن خلدون (عبدالرحمن) ، المقدمة ، منشورات الاعلمي ، بيروت ، 1971، ص488_489.

(3) منتصر(عبدالحليم) ، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف ، القاهرة ، ط8 ، ص61.

(4) منتصر(عبد الحليم) ، المرجه نفسه ، ص61

(5) ابن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ج1، ص57.

بترجمة العديد من الكتب إلى العربية من الهندية و الفارسية مثل كتاب ممأدى إلى إغناء المكتبة الطبية في بغداد وبيمارستاناتها [1]

إن اتصال العرب بالحضارة الهندية جاء مصحوباً بتعريب عدداً من المصطلحات لاسيما في الأسماء مثل زنجبيل كافور، فلفل ، خيزران ، ولم يقتصر الأثر الهندي على الطب والفلك فقط ، بل شمل الموسيقا إذ وصل إلى العرب مؤلف يدعى (يافر) والتي تعني ثمار الحكمة ، تتضمن أصول الألحان ، كما عرف العرب الشطرنج عن طريق الهنود[2]. أما بالنسبة للصين ، فعلى الرغم من عدم فتح العرب لها ،إلا أن هذا لم يمنع أن تتأثر الحضارتين فيما بينهما عن طريق التجارة وخاصة تجارة الحرير منذ أن أخذ العرب عن الصين صناعة الورق ، والبارود ، واختراعات متعددة كالساعة المائية [3] .

خاتمة

تعد حركة النقل والترجمة وما رافقها من تطور علمي بفضل تشجيع الخلفاء العباسيين ورغبتهم في مواكبة التطور الفكري ، أول حركة منظمة في التاريخ وسمة بارزة من سمات العصر العباسي الأول ، وذلك لتعدد مصادرها . فقد ترجم العرب عن الفارسية والهندية واليونانية ، وهي بالإضافة إلى خلقها نوع من الحوار والتفاعل الحضاري ، فقد تميزت بتنوعها إذ استطاعت أن تغطي كل العلوم على اختلاف مشاربها من الفلسفة والمنطق والرياضيات والطبيعيات والأدب والطب والفلك ، فأوجدت بذلك نهضة علمية كبيرة ، كان لها أثرها في دفع العلماء نحو الترجمة رغبة في الاطلاع وتغذية العقل والتأليف والكتابة ، وظهور خيرة العلماء في شتى الحقول والمجالات،

يمكن القول إن الترجمة ساهمت في تطوير الفكر العربي الإسلامي .إذا أن المسلمين لم يكونوا مترجمين فحسب بل كانوا مبدعين ومبتكرين في مجال العلوم التي ترجموها كافة ، فازدهرت بذلك العلوم العقلية والتجريبية العربية الإسلامية، واتسعت الثقافة العربية نتيجة لهذه الاستراتيجية العباسية التي قدمت كل تشجيع لحركة النقل والترجمة ، ودخلت عليها بعض ثقافات الأمم الأخرى، وكثرت المصطلحات العلمية والتعابير الفلسفية ، الأمر الذي أدى إلى إثراء اللغة وهذا بدوره أدى إلى تطور حضاري غير مسبوق.

(6) عاشور (سعيد) وأخرون ، دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2009، ص93.

(1) ابن صاعد الأندلسي، المصد السابق ، ص57-58.

(2) المقابلة (علي)، حركة الترجمة في العصر العباسي تواصل مع الآخر ، وزارة التربية والجامعة الأردنية ، 2009،ص10.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1_ابن أبي أصيبعة (موفق الدين أبي العباس) ، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء* ، دارالفكر، 1956،ص770

2–حاجةخليفة(مصطفى بن عبدالله)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* ، ج 2، دار المعارف التركية،1941 ،ج1،ص512.

3– الخطيب البغدادي (أبي بكر أحمد بن علي)، *تاريخ بغداد* ،ج 16،المكتبة السلفية، المدينة المنورة،623ص.

4– ابن خلدون (عبد الرحمن) ، *المقدمة* ، طبع دار الشعب المصرية ، القاهرة ، منشورات الأعلمي ، بيروت ، 1971،ص720

5– ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين) ، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* ، ج8، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية،ج6،ص537

6_الريس (محمد ضياء الدين) ، *الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية* ، د.ت ، ص534.

7_الذهبي (شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان) ، *سير أعلام النبلاء* ،ج 10، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي وآخرون ، مؤسسة الرسالة ،ج1، ص570.

8_السيوطي (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) ، *تاريخ الخلفاء* ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، 1932،ص864.

9–ابن صاعد الأندلسي، *كتاب طبقات الأمم*، نشر الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،1992.ص216.

10– ابن طيفور (أبي الفضل أحمد بن طاهر الكاتب)، *كتاب بغداد* ، تحقيق محمد زاهد بن حسن الكوثري، 1949.ص416

11– الحموي ياقوت (شهاب الدين البغدادي)، *معجم البلدان* ، ج 7، دار صار،بيروت ، 1975،ج3،ص543.

12– المارودي (أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري البغدادي)، *الأحكام السلطانية والولايات الدينية*، مطبعة الوطن ، القاهرة ، 1258هـ ، ص430.

13– ابن العبري(غريغوريوس الملطي) ، *تاريخ مختصر الدول* ، مطبعة الكاثوليكية بيروت، د.ت ،ص348.

14– القفطي (جمال الدين بن يوسف) ، *تاريخ الحكماء* ، ، مكتبة المثنى ، بغداد .ص519

15– ابن قتيبة (أبي محمد عبدالله بن مسلم) ، *المعارف*، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ، 1960،ص800

16–المسعودي (أبي الحسن بن علي بن الحسين) ، *مروج الذهب ومعادن الجوهر* ،ج4، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ودار الأندلس ، بيروت ،ج3 ،ص352

17– ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب)، *الفهرست* ، تحقيق رضا المازندراني ، دار المسيرة ، 1988،ص1159.

ثانيا: المراجع العربية

1-الأعظمي الأورنك ، *حركة الترجمة في العصر العباسي* ، دار الحرف العربي ، لبنان ، ط 1، 2005،ص159

2-أمين أحمد ، *ضحى الإسلام* ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط3 ، د.ت ،ص443.

3-الجميلي رشيد ، *حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنيين الثالث والرابع الهجري* ، دار الحرية ، بغداد، 1986،ص226.

4-الرفاعي أحمد ، *عصر المأمون* ، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1928،ص932.

5- حساين (محمد) ، ملوك(قدور)، *دور الترجمة والنقل في الحياة العلمية في العصر العباسي الأول* ، الجزائر، 2014.ص90

7حمارنة سامي ، " *الطبيب عيسى بن حكم الدمشقي ورسالته الهارونية* ، المؤتمر الدولي الخامس لبلاد الشام ، عمان ، 1992.ص10

8-السلامة سليمان ، *المترجمون السريان في العصر العباسي* ، دمشق ،2004،ص20.

9-سلامة جلال ، *الترجمة في العصر العباسي* ، جامعة القدس المفتوحة ، د.ت ،ص22.

10-الملا أحمد ، *أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوربية* ، دار الفكر ، دمشق ، ط2، 1981.ص244.

11-النملة علي ، *النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية* ، الرياض، ط1، 2006،ص191.

12-اليازجي كمال ، *معالم الفكر العربي في العصر الوسيط* ، بيروت ، 1966،ص344.

13-اليافي سامي ، *الحضارة الإنسانية* ، بيروت ، 1970،ص275.

14-اليوزبكي توفيق ، *التعريب في العصرين الأموي والعباسي* ، مجلة آداب الرافدين ، العدد(7)، 2007،ص17

15- بدر الدين عبد الرحمن ، *قنسرين أو عش النسور*، مجلة التراث العربي ، العدد (98)، حزيران ، 2005 ، السنة الخامسة والعشرون .ص10

16- بليع (الحكيم) ، *النثر الفني وأثر الجاحظ فيه* ، مكتبة وهبة، القاهرة ،1981،ص271.

17- طوقان حافظ، *تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك* ، مطبعة المقتطف ، 1941،ص516.

18- عبد الباقي أحمد ، *معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري* ، ، بيروت ، ط1، 1991،ص558

19- عاشور (سعيد) وآخرون ، *دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية* ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2009،ص500.

20- علي عصام الدين ، *بواكير الثقافة الإسلامية وحركة النقل والتر* جمة *من أواخر القرن الأول إلى منتصف القرن الرابع* ، الاسكندرية ، لبنان ، 1986.

21- كرم أحمد ، *التراث العلمي للحضارة الاسلامية في الشام والعراق خلال القرن الرابع للهجرة* ، مكتبة زهرة المشرق ، القاهرة ، ط1، 2004.

22- محاسنة محمد ، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ' 2000-2001، ط1 ، 332ص.

23- مرحبا عبد الرحمن محمد ، *الجامع في تاريخ العلوم عند العرب* ، بيروت ، ط2، 1988.ص592.

24- المقابلة علي ، حركة الترجمة في العصر العباسي تواصل مع الأخر و وزارة التربية والتعليم الأردنية. 2009، 14ص.

25- منتصر عبد الحليم ، *تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه* ، دار المعارف، القاهرة ، ط8، 2001، 363ص.

ثالثا: المراجع المعربة

1-أوليري دي لاس، *انتقال علوم الإغريق إلى العرب* ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1958.ص258.

3-بارتولد ،ف، *تاريخ الحضارة الإسلامية* ، ترجمة حمزة طاهر ، دار المعارف ، مصر، ط 4، 1942.ص679

4-بركلمان كارل، *تاريخ الشعوب الإسلامية* ، دار العلم للملايين ،بيروت ، 1961.ص902.

5-توماس أرنولد وآخرون، *تراث الإسلام* ،عرّبه وعلق حواشيه جرجيس فتح الله ، دار الطليعة ، بيروت .ص235

6_هونكة زيغريد ، *شمس العرب تسطع على العرب* ، ترجمة فاروق بيضون ، كمال دسوقي ، بيروت،ص592

7- يونغ لويس ، *العرب وأوربا* ، ترجمة ميشيل أزرق، دار الطليعة بيروت ، 1979.ص443

رابعاً:المراجع الأجنبية

1-DELACYOLEARY, *ARABIC THOUGHT AND ITS PLACE IN HISTORY*,LONDON,1958.

2-TAYLOR.W.COOKE,*THE HISTORY OF MOHAMMED*,ANISM,LONDON,1851.